Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوباء فى عقولنا من الضر ما قد يستحيل بعد اليوم زوال أثره والنجاة من شره .

أردت أن أقول إن كثيراً جداً مما نقوم على نشره هذه الأيام من كتب العرب الأقدمين ، لا تساوى قيمته قيمة الورق الذى طبع عليه ؛ وليت الأمر فى ضرره يقف عند حد انعدام نفعه ، بل إنه ليعيد لنا جواً فكرياً قد يضطرنا اضطراراً إلى تنفس هوائه حتى تمتلىء به رئاتنا وصدورنا ، فنكون عندئذ بمثابة من يعود بالزمان القهقرى ؛ فلست أدرى بأى حلق أصيح حتى تسمع الصيحة ؛ فأقول : إننا يا قوم فى واد والدنيا المتحضرة فى واد آخر .

والأمر أمر نسبة صحيحة بين الأشياء ؛ فلو كان كل كتاب عربى قديم تقوم المطابع على إخراجه واستنفاد الورق والحبر فيه ، يقوم إلى جانبه ألف كتاب مما ينقل إلينا ثمار المدنية الحاضرة والفكر المعاصر ، لما كان هنالك موضع للشكوى ؛ أما والمطابع منصرفة بمعظم مجهودها إلى شد الأعناق إلى الوراء ، حتى لنكاد نطالع كل يوم إعلاناً جديداً عن كتاب آخر قديم كتب له النشور وشهد النور بعد ظلمة القبور ، فمن ذا يلومنا على آهة الحسرة نبعثها من أعمق أعماق النفس أسى وأسفا ؟ .

الكتاب القديم تحفة نضيفها إلى المكتبة لنضيف بها صفحة الماضى